مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 14- Issue 4 - December 2023 | المجلد ١٤- العدد ٤ –كانون الاول ٢٠٢٣م

المنهجية القرآنية في إدارة الغريزة الجنسية وضبطها "عرض ودراسة"

١- د. قحطان فيصل عبد الدليمي

مديرية الوقف السني في الانبار

١- الإيميل:
07803431810@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2023.181047

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٣/٥/٢م

تاريخ قبول البحث للنشر: ٢٠٢٣/ ٧/٢٥م

تاريخ نشر البحث: ٢٠٢٣/١٢/١م

الكلمات المفتاحية:
المنهج، القران، الضوابط، الغريزة الجنسية.

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

البحث دراسة لقضية حساسة ومهمة وخطيرة الا وهي قضية الجنس، وهذا الموضوع بات مؤرقا للمربين والمهتمين بالتربية، خاصة بعد استفحال الفوضى الجنسية في العالم الغربي، فصار خطرا يهدد المجتمعات المحافظة والمسلمة في العالم الشرقي وغيره.

وقد تنوعت الدراسة لتكون على عدة محاور، كشف الأول منها عن مفهوم الغريزة الجنسية وخصائصها، والعلاقة بينها وبين بعض المصطلحات القريبة المدلول منها ، بينما كشف الثاني منها عن طبيعة النظرة الشرعية للغريزة الجنسية باعتبارها جزء أساس في الكينونة الإنسانية، وبين الثالث منها المنهجية القرآنية والشرعية في وضع الأسس والآليات الكفيلة بضبط الغريزة الجنسية، وإدارتها لتحقق مقاصد الشرع من إيداعها في الكيان الإنساني.

وقد أسفرت الدراسة عن مدى حاجة الإنسانية إلى ضوابط شرعية تحد من ثوران الغريزة، وطغيانها، عن طريق فتح المنافذ الشرعية لها، كالزواج وملك اليمين بما ينسجم مع الفطرة السويّة، ولا يصطدم بالدين ولا بالذوق والعرف النظيف، كما بينت الدراسة خطورة الفوضى الجنسية وآثارها على الفرد والمجتمع المسلم خاصة، والمجتمع الإنساني برمّته.

The Quranic Methodology in Managing and Controlling the sexual instinct . (show and study)

[1] **Dr. Qahtan Faisal Abed**

Directorate of the Sunni Endowment in Anbar

Abstract:

This study dealt with a sensitive, important and dangerous issue, which is the issue of the sexual instinct, which has become a tiring topic for educators and those interested in education, especially after the escalation of sexual anarchy in the Arab world until it became a threat to conservative and Muslim societies in the eastern world and elsewhere. The study was diversified on several axes. The first of them revealed the concept of the sexual instinct, its characteristics, and the relationship between it and some terms close to its meaning.

While the second revealed the nature of the legal view of the sexual instinct as an essential part of human being.

The third clarified the Qur'anic and legal methodology in laying the foundations and mechanisms for controlling the sexual instinct, and managing it to achieve the purposes of the Sharia by depositing it in the human entity

The study also revealed the extent of human need for legal controls that limit the eruption of instinct and its tyranny, by opening the legal outlets for it, such as marriage and right-hand ownership in a way that is consistent with normal instinct, and does not clash with religion, taste and clean custom. The study also showed the seriousness of sexual disorder and its effects on the individual and the Muslim community in particular, and the human community in general

1: Email:

07803431810@gmail.com

DOI: 10.34278/aujis.2023.181047

Submitted:	**2 /5 /2023**
Accepted:	**25 /7 /2023**
Published:	**1 /12 /2023**

Keywords:

Curriculum, The Quran, Controls , Sexual instinct

©Authors, 2023, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: تعد الغريزة الجنسية من أخص سمات الشخصية الإنسانية في المنظور القرآني والشرعي عموما، والقرآن إذ يعترف بالغريزة الجنسية، يَعرِف كذلك طبيعتها، فهي كفرس جامح تتفلت مالم تجد عقالا يقيد جموحها، ويضبط سيرها، وهي موجودة في الكيان الإنساني كي تؤدي وظائف عديدة، أهمها استمرارية النسل البشري وديمومته.

ولما كانت الغريزة الجنسية بهذه الأهمية والخطورة جاء المنهج القرآني ليهذبها ويضع لها ضوابط تسير على وفقها لتحقق مقصود وجودها.

وبما أنّ الغريزة الجنسية تعتمد في حيويتها ونشاطها على المثيرات الخارجية المحرِّكة لها، فضلا عن ما جبلت عليه من الميل إلى الجنس، كان المنهج القرآني حاضرا بالعلاج الذي يفتح منافذ شرعية لإشباع الغريزة، كما عمد إلى سدِّ كل المنافذ غير الشرعية التي قد تستدعيها الشهوة الجارفة لإشباع الغريزة الجنسية، لتكون أداة بناء ونماء، تلبي للإنسان حاجته، وتحفظ كرامته وتصون إنسانيته.

وقد جاء هذا البحث ليكون مشعل هداية في بيان هداية القرآن الكريم وشرع الله الحكيم في ضبط وإدارة الغريزة الجنسية، تجنبا لفلتانها، وحفظا لكيان الإنسان من طغيانها.

هدف البحث:

بيان مفهوم الغريزة الجنسية، وطبيعتها، وموقف الشرع منها، كما هدف البحث إلى بيان قدرة القرآن الكريم والشرع الحكيم على الإيفاء بحاجات الإنسان ومتطلبات وجوده، وأهمها غريزته الجنسية، وفي ذلك تتضح حيوية القرآن في مسايرة الأحداث والمستجدات ومعالجتها.

أهمية البحث:

تتمثل اهمية البحث بأمور عدّة أهمها:

١. عصرية الموضوع وواقعيته، فالعالم اليوم يشهد فوضى جنسية لم تعهد لها البشرية مثيلا حتى في أيام جاهليتها.
٢. الخطورة المترتبة على إفشاء ونشر المناهج المنحرفة والممارسات والتصورات الجنسية المتحللة في المجتمع الإنساني عامة، والمجتمع المسلم خاصة.
٣. المعالجة إذ يبحث المهتمون بمصير الإنسانية والمربون سبلا تحفظ للإنسان وجوده وإنسانيته وكرامته، ومن هنا ظهرت أهمية اللجوء إلى الوحي – قرءانا وسنّة – لبيان المنهجية الشرعية في ضبط وإدارة الغريزة الجنسية.
٤. حاجة المجتمع المسلم وخاصة الشباب إلى عاصم من الفتن التي تحدق بالأمة، ومنهج يعصمها من التردي في وحل الغريزة المتفلتة، والمناهج المنحرفة، والدعاوى الهابطة والأفكار الهدامة..

الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات التي ناقشت موضوع التربية الجنسية، فقد تناولها الباحثون كل حسب هدفه ومقصده، والجانب الذي تناوله منها، ومن هذه الدراسات:

١. مبادئ الغريزة الجنسية المستنبطة من الكتاب والسنّة، رسالة ماجستير، من جامعة أم القرى– كلية التربية بمكة المكرمة، للطالب : محمد يوسف التويم، بإشراف: د. محمد خير عرقسوسي، ١٤٠٧هـ.
٢. التربية الجنسية للطفل، عدنان حسن باحارث، http://www.bahareth.org/index.php
٣. الأسرة، للصادق عبد الرحمن الغرياني، دار ابن حزم– بيروت، ط/١، ٢٠٠٧م.
٤. التربية الجنسية في القرآن الكريم" دراسة موضوعية"، للدكتور قتيبة فوزي الراوي. بحث في جامعة كركوك، ضمن المؤتمر العلمي الدولي الثالث عشر.
٥. بحوث ومقالات أخرى تتناول جانبا من الجوانب الجنسية، تختلف جذريا من حيث العنوان والعرض والمعالجة لذلك اقتضى التنويه.

مسوغات الدراسة:

أولا: لم أجد دراسة بحثية بهذا العنوان.

ثانيا: بعض الدراسات تعنى بجانب أو زاوية أو مرحلة من مراحل التربية الجنسية، وقد جاءت هذا الدراسة مختصة بالمنهجية القرآنية في الضبط والعرض والمعالجة الثنائية.

ثالثا: تحدثت بعض الدراسات عن الأسس العامة دون تفصيل، وبعضها الآخر دراسات مقارنة بين نظرة الشرع ونظرة الغرب للغريزة الجنسية، وقد جاءت دراستنا لتضع الأسس وتعطي مادة ثرية للمربين والمهتمين، بينت منهج القرآن الكريم الفريد في النظرة والتعامل مع الغريزة، دون الالتفات الى المناهج الأخرى إلا إشارة لضيق مساحة البحث والدراسة سائلا الله القبول والنفع.

رابعا: قصور الدراسات السابقة في بيان العلاقة بين الغريزة والفطرة والشهوة، وهو ما تناوله هذا البحث تناولا دقيقا، كما هو مبين في مكانه.

هيكلية البحث:

اقتضت طبيعة البحث ان اقسمه على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع، وعلى النحو الآتي:

المقدمة: وقد شملت الحديث عن أهداف البحث وأهميته، والدراسات السابقة، وهيكلية البحث.

المبحث الأول: دراسة في مفهوم المنهج القرآني في إدارة الغريزة الجنسية

المبحث الثاني: النظرة الشرعية للغريزة الجنسية، وطريقة القرآن الكريم في عرضها.

المبحث الثالث: ضوابط الغريزة الجنسية وطرق إدارتها في المنظور القرآني والشرعي.

الخاتمة: وتضمنت أهم النتائج والتوصيات.

ثمّ المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم المنهج القرآني في إدارة الغريزة الجنسية

المطلب الأول : بيان معاني ألفاظ عنوان البحث

أولا: المنهج لغة واصطلاحا:

المنهج لغة: الطريق، قال ابن فارس: النّهج: الطريق، ونَهَجَ ليَ الأمرَ: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع مناهج(١).

وقال الراغب: النّهجُ: الطريقُ الواضحُ، ونهجَ الأمرُ وأنهجَ: وضحَ، ومنهجُ الطريق ومنهاجُهُ، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾.(٢)(٣)

ونَهَجْتُ الطريقَ، إذا أبنتهُ وأوضحتهُ. يقالُ: اعمل على ما نَهَجْتُهُ لك. ونَهَجْتُ الطريق أيضاً، إذا سلكتُه. وفلانٌ يَسْتَنْهِجُ سبيلَ فلانٍ، أي يسلُكُ مسلكَهُ(٤). وعلى هذا فالنّهجُ والمنهجُ والمنهاجُ: الطريقُ الواضحُ والمذهبُ والسبيلُ والمسلكُ أو الدِّينُ، وقد يكونُ حسيّاً أو معنويّاً.

المنهج اصطلاحا: هو الطّريق المنهوج أي المسلوك(٥)، والمنهاج: هو الوسيلة المحدّدة التي توصّل إلى غاية معيَّنة، أو مجموعة أفكار أو مبادئ مرتبطة ومنظَّمة(٦).

---

(١) أحمد ابن فارس. (ت٣٩٥هـ). معجم *مقاييس اللغة*. تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. (بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)، ٥/ ٣٦١.

(٢) [سورة المائدة: ٤٨].

(٣) الحسين الراغب الأصفهاني. (ت ٥٠٢هـ). *المفردات في غريب القرآن*. تح: محمد سيد كيلاني. (دار المعرفة)، ص: ٨٢٥.

(٤) إسماعيل الجوهري. (ت٣٩٣هـ). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤.(بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م)، ١/ ٣٤٦.

(٥) محمد المناوي. (ت١٠٣١هـ). *التوقيف على مهمات التعاريف*. ط٢. (القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، ص: ٣١٧.

(٦) ينظر: أحمد مختار عمر. (ت١٤٢٤هـ). معجم *اللغة العربية المعاصرة*. ط١. (عالم الكتب، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م)، ٣/ ٢٢٩١.

وخلاصة القول أنّ المنهجَ في المفهوم العام يراد منه عموم الطريقة.

ثانيا: القرآن لغة واصطلاحا:

القرآن لغة: مصدرٌ قَرَأَ، يَقْرَأُ، قراءةً، وقرآناً كالغُفران من غَفَر، وهو مرادف معنىً للقراءة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [١]، أي: قراءته، ثم سُمِّي به الكتابُ المقروء، من باب تسمية المفعول بالمصدر. و(قرأ) الشيءَ (قرءاناً): جَمَعه وضَمَّه، ومنه سُمِّي القرآنُ؛ لأنه يجمع السورَ ويَضُمُّها. وقيل مشتق من القِرى بمعنى الضيافة، واشتقاقه من قرأ هو الأَوْلى. وهو المختار؛ استناداً إلى مورد اللغة، وقوانين الاشتقاق، والله أعلم.[٢]

القرآن اصطلاحا: هو كلام الله عز وجل، الموحى به إلى محمد – صلى الله عليه وسلم– باللفظ العربي، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المُعجِز بلفظه ومعناه، المكتوب في المصاحف، من أوّل الفاتحة إلى آخر سورة النّاس[٣] .

ولعل هذا التعريف هو أجمع ما قيل في بيان معنى القرآن، وهناك تعريفات أُخرى أعرضنا عنها؛ خشية الإطالة.

ثالثا: الإدارة لغة واصطلاحا:

الإدارة لغة: مصدر أدارَ يديرُ إدارةً، تقولُ العربُ: أدرتُ الشَّيءَ أديرهُ إدارةً، وأدارَ الشيءَ يديرُهُ إدارةً، ويريدونَ بهِ التّعدي وهو التّدوير للشيءِ دورانًا، أي جعلَ

---

(١) [سورة القيامة: ١٧–١٨].

(٢) ينظر: ابن فارس، ص: ٧٩٥. و الراغب الأصفهاني، ص: ٤٠٢.

(٣) موسى ابراهيم. *بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم*. ط٣. (دار عمار،١٩٩٦م)، ص:١٤. وينظر: محمد عبد العظيم الزرقاني. *مناهل العرفان*. تح: فواز أحمد زمرلي. ط١. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م)، ٢١/١. مصطفى ديب البغا – ومحيى الدين ديب مستو. *الواضح في علوم القرآن*. ط٢. (دمشق: دار الكلم الطيب– دار العلوم الانسانية، ١٤١٨هـ– ١٩٩٨م)، ص:١٥.

حركاتِه تتواترُ بعضُها في إثرِ بعضٍ، جعلهُ يدور، ويستعملُ الفعلُ لازمًا أيضًا، فيقال: دارَ الشيءُ يدورُ دورانًا. (١)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾ [٢]، والمعنى: تديرونها بينَكم تتعاطونها يدًا بيدٍ، فالإدارة: التّعاطي والتّقابض[٣]، وهذا في الماديات والمحسوسات.

وكذلك تستعمل في المعنويات، اذ يقال: أدرتُ فلانًا على الأمرِ إذا حاولتُ إلزامه إيّاه، وأدرته عن الأمرِ إذا طلبت منه تركه[٤].

الإدارة اصطلاحا: علم من العلوم المعاصرة، وعلم الإدارة: هو علم وفنّ تدبير الأعمال وتوجيهها والسيطرة عليها وضبطها واستعمال الحكمة في اتّخاذ قرارات مناسبة بشأنها[٥].

رابعا: الغريزة لغة واصطلاحا

الغريزة لغة: (غرز) الْغَيْنُ وَالرَّاءُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى رَزِّ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ غَرَزْتُ الشَّيْءَ أَغْرِزُهُ غَرْزًا. وَغَرَزْتُ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ، وَغَرَزَتِ الْجَرَادَةُ بِذَنَبِهَا فِي الْأَرْضِ، مِثْلُ رَزَّتْ. وَالطَّبِيعَةُ غَرِيزَةٌ، كَأَنَّهَا شَيْءٌ غُرِزَ فِي الْإِنْسَانِ، وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: غَرَزَتِ النَّاقَةُ، إِذَا قَلَّ لَبَنُهَا فَمَعْنَاهُ مِنْ هَذَا أَيْضًا، كَأَنَّ لَبَنَهَا غُرِزَ فِي جِسْمِهَا فَلَمْ يَخْرُجْ [٦]. فـــالغريزَةُ: الطبيعةُ والقريحةُ والسَّجيَّة من خَيْرٍ أَو شرٍّ.

---

(١) عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، ١/ ٧٨٢.

(٢) [سورة البقرة: ٢٨٢].

(٣) محمد الشوكاني. (ت١٢٥٠هـــ). *فتح القدير*. ط١. (دمشق- بيروت: دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـــ)، ١/٣٤٧.

(٤) محمد ابن منظور. (ت٧١١هـــ). *لسان العرب*. تح: عبد الله علي الكبير وآخرون. (القاهرة: دار المعارف)، ٤/ ٢٩٩.

(٥) عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*،١/ ٧٨٣.

(٦) ابن فارس، ٤/ ٤١٦.

الغريزة اصطلاحا: سلوك فطري غير متكلَّف، يصدر عن الشخص تلقائياً بلا تعلُّم، بغرض الاستمرار وعدم الانقطاع.(١)

وكلمة غريزة أتت من كونها مغروزة في النفس الإنسانية، وثابتة فيها، وجزء من مكونات الإنسان، ودافع لكثير من الأعمال عند الحاجة إليها كغريزة الأمومة، وحب البقاء، كما هي عامل مشترك بين المخلوقات، وظيفتها إدامة الحياة بالعيش والتناسل، والغريزة أيضا ليست شيئا ملموسا، بل هي شيء موجود في كيان الإنسان من غير كتلة ولا شكل ثابت، وليس لها كيفية واضحة، وبما أنّها كذلك فهي ليس مما يكتسب، لكن يمكن السيطرة عليها وتهذيبها.

خامسا: الجنسية لغة واصطلاحا:

الجنسية لغة: الجِنْسُ، بالكَسْرِ: أَعَمُّ من النَّوْعِ، وَمِنْه المُجانَسَةُ والتَّجْنِيسُ، وَهُوَ كلُّ ضَرْبٍ من الشيءِ، وَمن النّاس وَمن الطَّيرِ، وَمن حُدودِ النَّحْوِ والعَروضِ، وَمن الأَشياء جُمْلَةً، وجَمعُهُ أجناسٌ، والمُجانِس: المُشاكِل، يقال: هذا يُجانِسُ هذا، أي يُشاكِلُه(٢).

الجنسية اصطلاحا: يراد بالجنس الميل الطبيعي بين الذكر والانثى، من أجل الجماع وتفريغ الشهوة، ويمكن القول بأنّها تلك العواطف الجسدية ما بين الذكر والأنثى، كما يعبر عنها بـــ [sex] باللغة الإنجليزية، وتطلق على ممارسة الجماع(٣).

---

(١) عدنان باحارث، التربية الجنسية للطفل، (عن المكتبة الشاملة). ص: ٣.

(٢) محمّد الزبيدي. (ت ١٢٠٥هـــ). *تاج العروس من جواهر القاموس*. تح: مجموعة من المحققين.(دار الهداية)،١٥/ ٥١٥. وينظر: أحمد الفيومي. (ت٧٧٠هـــ). *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*.(بيروت: المكتبة العلمية)، ١ /١١١.

(٣) حسن جاسم عبد اللطيف. "التربية الجنسية من منظور اسلامي" *مجلة رسالة القلم*، العدد: ٦٤، (٢٠٢٠/٥م)، ص ٧- ٥.

أمّا الغريزة الجنسية بهذا التركيب: فهي سجية مودعة في الإنسان ذكرا كان أو أنثى، تستدعي نوعا من الميل والجاذبية الطبيعية بين الذكر والأنثى، تفتقر إلى ضابط يسيرها ويحدد طبيعة إشباعها.(١)

الخلاصة لمفهوم عنوان البحث

هذا البحث موسوم بـــ " المنهجية القرآنية في إدارة الغريزة الجنسية وضبطها " ويراد به الطريقة التي اتخذها القرآن الكريم في بيان طبيعة الغريزة، وموقفه منها، وطرق اشباعها، ووضع سبل الوقاية من تفلتها وتثويرها، والأسس الكفيلة بضبطها واستقرارها، فالقرآن الكريم رسم الخريطة الإدارية العامة للتعامل مع الغريزة الجنسية.

المطلب الثاني: الألفاظ ذات الصلة بالغريزة:

أولا: الفطرة لغة واصطلاحا:

الفطرة لغة: (فَطَرَ) الْفَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ شَيْءٍ وَإِبْرَازِهِ، والفِطرَةُ: الخِلقَة(٢).

والْفِطْرة أيضًا: صَدَقَة الْفِطرِ، والخِلقَةُ الَّتي يكونُ عليها كلّ موجودٍ أولَ خَلقهِ، والطَّبيعَة السَّليمَة لم تُشَب بعيبٍ، وَفِي التَّنْزِيل الْعَزِيز: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ (٣) (٤).

الفطرة اصطلاحا: لا يبتعد معنى الفطرة اصطلاحا عن المعنى اللغوي فهي من حيث الاصطلاح: ما جَبل الله الخلق عليه، وجبلت طباعهم على فعله(٥). والفطرة: الخلقة، يعني: خلقة الإنسان، يقال: أنت فطرت على كذا، يعني: خلقت عليه، وفسّرت

---

(١) ينظر: عبد الرؤوف حسن الربيع. "قيود الغريزة الجنسية في القرآن" *مجلة رسالة القلم*، العدد:١٦، (٤/٢٠١٦م). بدون ترقيم للصفحات/https://www.ralqalam.com/article

(٢) ابن فارس، ٥١٠/٤.

(٣) [سورة الروم: ٣٠].

(٤) ابراهيم مصطفى– وآخرون، المعجم الوسيط، ٢ / ٦٩٤.

(٥) ابن دقيق العيد. *إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام*. (مطبعة السنة المحمدية– عن الموسوعة الشاملة)، ١/ ١٢٣.

الفطرة بأنّها السنّة، كما فسِّرت بالملّة، أو الدِّين، وقد أخبر الله تعالى بأنّه فطر الناس على الإسلام في قوله سبحانه: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[١]، فالمعنى: " فطرت الله"، دين الله، وقوله "التي فطر الناس عليها"، أي خلق الناس عليها[٢]، وفسِّرت "الفطرة" كذلك بأنّها ما فطرت القلوب على استحسانه واستقباح ضده[٣] .

العلاقة بين الفطرة والغريزة، والفرق بينهما: فيرى بعض العلماء بأنّ الغريزة جزء من الفطرة، وهي الدافع للإنسان إلى عمل من غير فكر[٤].

فالغريزة الجنسية لدى الإنسان حاجة من حاجات الفطرة السويّة، جُبِل الإنسان عليها وأودعت فيه، كما أودعت فِطرة الميل إلى الطعام والشراب.[٥] وهذا القول ينسجم مع القول السابق بأنّ الغريزة جزء من الفطرة. وهي دافعة لتحقيق ما فطر الإنسان عليه ، وهي من أخص مستلزمات الفطرة الإنسانية وأهم متطلباتها [٦].[٦].

ثانيا: الشهوة لغة واصطلاحا

الشهوة لغة: قال الراغبُ: الشَّهْوةِ نُزوعُ النَّفْس إِلَى مَا تُريدُه وذلكَ فِي الدُّنيا ضَرْبانِ: صادِقَةٌ وكاذِبَةٌ، فالصادِقَةُ مَا يخْتل البَدَن من دُوْنه كشَهْوةِ الطَّعامِ عنْدَ الجُوعِ؛ والكاذِبَةُ مَا لَا يخْتل مِن دُوْنه وَقد يُسَمَّى المُشْتَهى شَهْوةٌ، وَقد يقالُ للقُوَّة الَّتِي

---

(١) [سورة الروم: ٣٠].

(٢) الحسين بن مسعود البغوي. (ت٥١٠هـ). *معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٣/ ٥٧٧.

(٣) عبد الله بن جبرين. *شرح "عمدة الأحكام"*. عن المكتبة الشاملة، ٤/ ١٢، بترقيم الشاملة آليا.

(٤) ينظر: محمد قلعجي– حامد قنيبي. *معجم لغة الفقهاء*. ط٢.(دار النفائس للطباعة، ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م)، ص: ٣٣٠.

(٥) مجلة مجمع الفقه الإسلامي، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، ٣٤٥/٥، بترقيم الشاملة آليا.

(٦) عبد المنعم أبو ذر القلموني. *ففروا إلى الله*. ط٥. (القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٤هـ)، ص:٥٧.

تشْتَهي الشَّيءَ شَهْوةٌ، وقوله: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾ [١] يحتمل الشهوتين، وقوله: ﴿ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ ﴾[٢]، فَهَذَا مِن الشَّهَواتِ الكاذِبَةِ ومِن المُشْتهيات المُسْتَغْنى عَنْهَا[٣].

والشهوة:" اشْتِيَاقُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْجَمْعُ شَهَوَاتٌ وَاشْتَهَيْتُهُ فَهُوَ مُشْتَهًى وَشَيْءٌ شَهِيٌّ مِثْلُ لَذِيذٍ وَزْنًا وَمَعْنًى"[٤].

الشهوة اصطلاحا: الشَّهْوَة: انبعاث النَّفس لنيل مَا تتشوقه[٥]. فهي توقان النَّفس وميل الطباع إِلَى المشتهى، لا تتَعَلَّق إِلَّا بِمَا يلذ من المدركات[٦]. فالشهوة: شدّة الرغبة أو الميل إلى فِعْل الملذّات الحسّيّة، طلبًا للذّة الجسديّة غالبًا[٧].

والشَهْوة الجنسيَّة التي تعنينا هي الشهوة المتعلقة بالجماع أو مقدماته، ويمكن تعريفها بأنّها: إحساس عضويّ كالجوع والعطش يدلّ على حاجة الفرد، ذكرًا كان أو أنثى إلى عمليّة الجماع، بهدف الاستمتاع والإبقاء على النوع[٨]. أو بمعنى آخر: الرغبة في الجماع والاستمتاع بين الرجل والمرأة، وقد تكون الرغبة من طرف واحد، لتحقيق اللذة النفسية والجسدية.

العلاقة بين الشهوة والغريزة، والفرق بينهما:

الشهوة إذكاء للغريزة نحو الشهوات، أي لولا الغريزة لما كانت الشهوة، أو هي وسيلة لإشباع الغريزة وهذا هو الأصل، ولكن قد توجد الغريزة وتتخلف الشهوة، ومثاله: كل إنسان لديه غريزة جنسية ولكن قد لا يشتهي الجماع لسبب عارض – صحي أو نفسي أو اجتماعي–، ويمكن القول بأنّ الشهوة جزء من الغريزة، ولازم من لوازمها.

---

(١) [سورة آل عمران: ١٤].

(٢) [سورة مريم: ٥٩].

(٣) الراغب الأصفهاني، ص: ٢٧٠.

(٤) الفيومي، ١/ ٣٢٦.

(٥) عبد الرحمن السيوطي. (ت ٩١١هـ). *معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم*. تح: أ. د محمد إبراهيم عبادة. ط١. (القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م)، ص: ٢٠٥.

(٦) الحسن العسكري. (ت ٣٩٥هـ). *الفروق اللغوية*. حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. (القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع)، ص: ١٢١– ١٢٤.

(٧) عمر، معجم *اللغة العربية المعاصرة*، ٢/ ١٢٤٥.

(٨) المصدر نفسه، ٢/ ١٢٤٥.

خلاصة القول في العلاقة بين الغريزة والفطرة والشهوة، يتمثل فيما يأتي[١]:

١. إنَّ الفطرة الإنسانية نظيفة في الأصل، وتعفُّ عن فعل المستقبحات وكل فعل محرم لا ينسجم مع الفطرة، بل وتقف عونا للإنسان على تطبيق حدود الله بالنسبة للمعاصي والمنكرات.
٢. تعدُّ الغريزة من أخصِّ مستلزمات الفطرة الإنسانية، وأهم متطلباتها، فهي ملازمة لكل إنسان سَوي لا تنفك عنه.
٣. كل الناس قد فُطروا أي جبلوا على أشياء في أصل خلقتهم، تنشأ مع ولادتهم، وتكون جزءا من كيانهم، كما أخبر – صلى الله عليه وسلم – بقوله: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة "[٢]، وبعضها يتحرك منذ الولادة كشهوة البطن، بينما بينما الغريزة الجنسية مع أنّها متأصلة ومغروسة في النفس الإنسانية، إلا أنّها لا تتحرك منذ الولادة بل في مرحلة معينة من عمر الإنسان، فالغرائز ليست على حالة واحدة.
٤. الفطرة أصيلة لا تستثار، وليس لها تأثير على العقل، أو العكس، خلافا للغريزة والشهوة فهما مما يستثار من مفاتن الآخر، ولهما تأثير على العقل، فالمثيرات تكون بمثابة محركات الشهوة لإشباع غريزة الجنس.
٥. الغريزة والشهوة كلاهما يحتاج إلى قيود وضوابط ومحددات، خلافا للفطرة فهي لا تحتاج إلى ذلك، ولكنّها قد تتشوه بسبب الانحراف في طريقة إشباع الغريزة الجنسية، وتمادي الشخص في شهوته الجنسية.
٦. الشهوة سلاح الغريزة وهي نابعة عنها، كما أن الغريزة جزء من الفطرة، والفطرة السليمة نقية عفيفة عن المستقبح من الأقوال والأفعال، ومنسجمة مع الدين الحق.

---

(١) ينظر: أبو ذر القلموني، ص:٥٧. الحسن علي الرفاعي. *الفرق بين الغريزة والشهوة عند الإنسان*. ١/٤/٢٠١٤م. مقال على شبكة أخبار الناصرية: nasiriyah.org.

(٢) مسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت٢٦١هـ). *صحيح مسلم = المسند الصحيح*. تح: محمد فؤاد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ– ١٩٥٥م)، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين، رقم الحديث/ ٢٦٥٨، ٤/ ٢٠٤٧.

المبحث الثاني: النظرة الشرعية للغريزة الجنسية، وطريقة القرآن الكريم في عرضها:

تعد الغريزة الجنسية واحدة من جملة الغرائز التي رسم الشارع الحكيم مسارها الصحيح، والمنهج الذي يجب أن تلتزمه، فمن أخذ به قادته إلى كل مكرمة، ومن حاد عنه ذهبت به إلى التهلكة، ومثله مثل الحافلة التي تنحرف عن مسارها فتنقلب.

المطلب الأول: النظرة الشرعية للغريزة الجنسية في ضوء القرآن الكريم:

المتتبع لآيات القرآن الكريم يجدها ترفع من مكانة المرأة، وتزدري النظرة الدونية لها، وتُمكّن لها، وتحفظ حقوقها، وتصون كرامتها، وتؤكد الجانب الإنساني في علاقتها مع الرجل، فليست هي مجرد وعاء لإشباع لجوعة الجسد، وإطفاء لفورة اللحم والدم، إنّما هي اتصال بين كائنين إنسانيين من نفس واحدة، بينهما مودة ورحمة، وفي اتصالهما سكن وراحة ولهذا الاتصال هدف مرتبط بإرادة الله في خلق الإنسان، وعمارة الأرض، وخلافة هذا الإنسان فيها بسنة الله. ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾[1].

ويمكن القول بانّ القرآن الكريم في حديثه عن الغريزة الجنسية نهى عن نزعتين منحرفتين[2]هما:

"**أولاً:** نزعة "الرهبانية" المنافية للفطرة، التي تحرّم الزّواج، وتنظر إلى الغريزة الجنسيّة وكأنّها رجس من عمل الشيطان، وتنفر من ظلِّ المرأة، ولو كانت أختاً أو أمّاً، لأنّها أحبولة الشيطان.

---

(١) [سورة الروم: ٢١].

(٢) علي الصَّلاَّبي. *الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية*. ط٢. (المكتبة العصرية للطباعة والنشر)، ص: ١٠٧، بترقيم الشاملة آليا.

وثانياً: نزعة "الإباحية" التي تطلق العنان للغريزة، بلا ضابط ولا رابط، وتنادي بحرية الاستمتاع الجنسي بين الرجل والمرأة، دون ارتباط بمسؤولية شرعية، تتكون منها حياة زوجية ذات هدف، تنشأ منها أسرة مترابطة، تقوم على أمومة حانية، وأبوة راعية وبنوّة بارّة وأخوّة عاطفة وتتربى في ظلّها مشاعر المحبة وعواطف الإيثار والتعاون" .

ففي ضوء المنظور الشرعي كلاهما منحرف عن المسار الصحيح الذي تُشبع فيه الغريزة، فهي لا تحمد لذاتها ولا تذم، لكنها تحمد إن لزِمت المجرى الشرعي والطبيعي لها، وإنّما يلام صاحبها إن حاد بها عن الطريق المحدد وفق منهج الله(١).

وإلى هذه المعاني أشارت الآيات الآتية:

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾ (٢).

ويقول تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٣).

فهذه الآيات وغيرها بمثابة الأسس الكبرى التي تعد رافدا للمنهج القرآني الذي جعل ميدان الأسرة هو المجال الطاهر الذي يلبى فيه نداء الفطرة، ويروى فيه ظمأ الغريزة، وتنطفئ به نار الشهوة، وتُربَّى فيه ثمار تلك الصلة الطاهرة من أجيال الأمة، تربية قويمة سالمة من أدران الانحراف، محفوظة من أوضار الضياع ومسارب البوار(٤).

---

(١) عبد الله الطيار – سامي المبارك. *إلى العابثين بالأعراض*. (المكتبة الشاملة)، ص: ٣٣.

(٢) [سورة آل عمران: ١٤].

(٣) [سورة الروم: ٢١].

(٤) علي الشحود. *الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل*. المكتبة الشاملة، ١٧/ ٤٧٥.

وخلاصة القول في الغريزة الجنسية في المنظور القرآني الشرعي يمكن إجمالها بما يأتي:

١. إنّ الشرع يعترف بالغريزة الجنسية اعترافاً صريحاً... ولكنّه لا يسايرها في هبوطها، ولا يقبل أن تستبد بالناس حتى تصبح هي القوة التي ينظرون منها إلى الحياة(١).

٢. لا يدعو الشرع إلى كبت الغريزة أو إماتتها، بل يوجهها ويعدل مطالبها بما ينسجم وفطرة الله التي أودعها في الإنسان.

٣. الشرع رسم للغريزة الجنسية مسارها الصحيح، ووضع لها ضوابط للحد من طغيانها، وتسعُّرها، أي أبان القواعد والأسس الصحيحة لإشباعها، فأي انحراف لها لا يُنسب إلى المنهج، وإنّما سببه التخلف عن الأخذ بالمنهج القرآني، والانحراف إلى مناهج أخرى باطلة.

٤. إنّ الغرض من الغريزة الجنسية وفق المنظور القرآني والشرعي عامة هو إبقاء النوع الإنساني الذي هو أشرف الأنواع، وتفريغ الشهوة الجنسية، وتحقيق نوع من المتعة واللذة الجسمية، والوصول إلى الهدوء النفسي، بما يمكِّن طرفي الجماع من العيش بسلام نفسي واجتماعي يدفع إلى العيش بقوة وإنتاج مستمر، فكل لذة لا تؤدي إلى هذا الغرض وجب الحكم بتحريمها لما فيها من ضياع البذر ولزوم خلاف الحكمة(٢).

المطلب الثاني: طريقة القرآن الكريم في عرض الغريزة الجنسية

سلك القرآن الكريم في عرض الغريزة الجنسية مسلكا فريدا، ومنهجا قويما كونها من أهم دعائم ومقومات الشخصية الإنسانية، ولأهميتها وخطورتها في تحقيق

---

(١) محمد قطب. *شبهات حول الإسلام*. (المكتبة الشاملة)، ص: ١٣٢.

(٢) الحسن بن محمد النيسابوري. (ت٨٥٠هـ). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. تح: الشيخ زكريا عميرات. ط١. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ٣/ ٢٧٩.

توازنه النفسي والجسمي والاجتماعي جاءت طريقة القرآن في عرض الغريزة الجنسية في أربعة أمور وعلى النحو الآتي:

أولا: دقة الألفاظ: فقد انتهج القرآن الكريم في الحديث عن الغريزة الجنسية، وطريقة إشباعها أسلوب التلميح لا التصريح، أو الأسلوب الكنائي، والبعد عن الألفاظ الخادشة للحياء، أو المثيرة للغريزة الجنسية الكامنة، فعندما كان يتحدث عن الغريزة المسعورة والشهوة الطافحة عند امرأة العزيز تجاه – يوسف عليه السلام – اختار ألفاظا تدلُّ على عفّة اللفظ القرآني في الحديث عن أهم خصائص النفس الإنسانية، وهي الغريزة والشهوة الجنسية وأثرها على السلوك، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾[٢]، ومعنى همت به: كما قال المفسرون: دعته إلى نفسها واستلقت له[٣]. أما يوسف عليه السلام فامتنع همّه لوجود البرهان، وقوله تعالى : ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا ﴾[٤]، أي: ما ثواب رجل أرادَ بامرأتك الزنا[٥]، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ ﴾[٦]، فالمتأمل يتلمس في هذه العبارات، [راودته– همت به – وهم بها– أراد بأهلك سوءا– مما يدعونني إليه]، بعد الالفاظ عن كل ما من شأنه أن يخدش الحياء أو يثير الغريزة الجنسية، إذ كلها إشارات بعيدة لا تثير شيئا في النفس، مع الدلالة على المعنى المقصود، وعلى المستوى العام نجد أنّ القرآن الكريم يختار الكلمات المعبرة عن ممارسة الجنس اختيارا دقيقا، فعن

---

(١) [سورة يوسف: ٢٣].

(٢) [سورة يوسف: ٢٤].

(٣) عبد الرحمن ابن الجوزي. (ت٥٩٧هـ). *زاد المسير في علم التفسير*. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ)،٢/ ٤٢٧.

(٤) [سورة يوسف: ٢٥].

(٥) الطبري، *جامع البيان عن تفسير آي القرآن = تفسير الطبري*، ١٦/ ٥٢.

(٦) [سورة يوسف: ٣٣].

موضع الجماع استعمل كلمة الفروج، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴾ (١)، وعند النساء قال تعالى: ﴿ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ (٢)، "والفرج: سوءة الرجل والمرأة"(٣)، " والمراد به عضو التناسل من كل منهما"(٤).

ويسمّي عملية الجماع: بالوطء، وبالاستمتاع، وبالنكاح، وبالإيتاء، وبالملامسة، والدخول، وبالإفضاء، وبالحرث، وبالمباشرة، وبالتغشي، وبالبغاء... وكلها ألفاظ تدل على الطريقة أو العملية الجنسية بين الرجل والمرأة جاء تعبير القرآن الكريم بها بعيدا عن الكلمات الفاضحة أو الخادشة للحياء، أو التفصيل المستغرق لطبيعة العملية الجنسية، وهي تعابير مستساغة، تتماشى مع طبيعة النفس البشرية والفطرة الإنسانية.

أمّا عمّا يسبق هذه العملية من حركات إغرائية، وإثارات جنسية فنجد كذلك عفّة الكلمة القرآنية والاكتفاء بما تحمله من دلالة ومعنى تلميحي لدى السامع أو القارئ، كما جاء في نيّة وفعل امرأة عزيز مصر إغواء يوسف – عليه السلام – والتي أشرنا إليها آنفا، فقد استعمل القرآن الكريم هذه الألفاظ: [راودته- غلقت- هيت لك- همت به وهم بها- أراد بأهلك سوءا- راودتني- تراود- شغفها حبا- راودته- راودتُنَّ]، فالآيات الواردة كلها تكشف عن غريزة جنسية عارمة، وشهوة متفلتة عن كل لجام من طرف واحد تبحث عن تفريغ بشتى الأشكال، ولكنَّ القرآن الكريم طوى كل محاولات الإغراء الجسدي، فلم يسلط الضوء على مفاتن الجسد ومظاهر العورة التي تُسقط من لا عاصم له من دين أو عقل أو ضمير أو عرف(٥).

---

(١) [سورة المؤمنون: ٥].

(٢) [سورة النور: ٣١].

(٣) أحمد مصطفى المراغي (ت١٣٧١هـ). *تفسير المراغي*. ط١. (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م)، ١٨/ ٤.

(٤) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط١. (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م)، ٦/ ١٢٦٩.

(٥) ينظر: قحطان فيصل الدليمي. "العاطفة الإنسانية في المنظور القرآني "عرض ودراسة"" *مجلة مجلة الدراسات التربوية والعلمية*، العدد: ٧، (آذار/٢٠١٦م)، ص:٣٢، وما بعدها.

وقد عبّر القرآن عن العملية الجنسية غير الشرعية بلفظة الفاحشة أو الزنا، والفاعل بالزاني والزانية، قال تعالى: ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجْلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِاْئَةَ جَلْدَةٍ ﴾[١]، "وصفان من الزنى، وهو وطءُ الرجل امرأَة في فرجها من غير عقد أَو ملك يجيز له وطأَها"[٢]، وهذه كلمات لها أثرها النفسي والاجتماعي في التنفير منها لما لها من دلالات غير صحيحة شرعا وعرفا وذوقا.

ثانيا: الإيجاز أو الإسهاب: انتهج القرآن الكريم في إدارة الغريزة الجنسية أحد سبيلين: فإمّا أن يعرضها بسرعة وإيجاز، أو أن يسوقها بشكل يحول بين التلذذ والإثارة، كما في عرضه لشذوذ قوم لوط وخروجهم عن الفطرة قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾[٣]، فقد فسّر إتيانهم الفاحشة غير المسبوقة بإتيانهم الرجال شهوة، وكل ذلك إشارات والمعنى: "إنكم لتنكحون الرجال انتهاكًا لحرمات الله"[٤] وكذلك في عرضه لشهوانية امرأة العزيز، قال تعالى: ﴿ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣]، وقد اتصف العرض بالجد والعمق في الطرح، وهذا العرض تفرضه طبيعة المنهج وغاياته في الإصلاح والتربية دون متعة العرض والإثارة.

فقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾[٥] هو نهاية موقف طويل من محاولات امرأة العزيز في الإغواء، ولكنّ السياق القرآني لم يفصّل في تلك المشاعر البشرية المتداخلة المتعارضة المتغالبة؛ لأنّ المنهج القرآني لا يريد أن يجعل من هذه اللحظة معرضاً يستغرق أكثر من مساحته المناسبة في محيط

---

(١) [سورة النور: ٢].

(٢) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ٦/ ١٣٤٧.

(٣) [سورة الأعراف: ٨٠ – ٨١].

(٤) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،٧/ ١٨٥٠.

(٥) [سورة يوسف: ٢٤].

القصّة، وفي محيط الحياة البشرية المتكاملة كذلك، فذِكرُ طرفي الموقف بين الاعتصام في أوله والاعتصام في نهايته، مع الإلمام بلحظة الضعف بينهما، ليكتمل الصدق والواقعية والجو النظيف جميعاً(١).

ثالثا: الموقف: ونقصد به موقف القرآن من الغريزة الجنسية، وسمة العرض، فهو لا يعرضها على أنّها خير محض ولا شر محض، بل هي جمعا لهما وصراعا بينهما، قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴾(٢)، سواء في نفس الاشخاص الحالة المعروضة أم في نفس القارئ، فالواقعية حاضرة في عرض الغريزة الجنسية من غير تزوير ولا تهويل، ولا طغيان طرف على طرف، فلا كبت وحرق للغريزة، كما لا استسلام تام لدواعي الغريزة(٣). أمّا عن سمة العرض، فالعرض يتسم بالصدق والعمق والوضوح وعدم الإفراط أو التفريط، وسواء كان الموقف الغريزي الجنسي فرديا أم جماعيا، إيجابا أم سلبا، فالشّمول صفة العرض والمعالجة، وكذلك يعتمد القرآن الكريم في عرض الموقف أعظم أساليب التأثير، وهو الأسلوب الفنّي القصصي كما في قصة يوسف – عليه السلام – مع امرأة عزيز مصر، وأسلوب الترغيب والترهيب، والتحبيب والتنفير...

"هذه النظرة المجملة إلى أقصى حد تنبثق منها جملة حقائق ذات قيمة في التوجيه التربوي: فهي أولا ترتفع بقيمة هذا الكائن الإنساني حين تجعله أهلا لاحتمال تبعة اتجاهه، وتمنحه حرية الاختيار (في اطار المشيئة الإلهية التي شاءت له هذه الحرية فيما يختار) فالحرية والتبعة يضعان هذا الكائن في مكان كريم، ويقرران له في هذا الوجود منزلة عالية تليق بالخليقة التي نفخ الله فيها من روحه وسواها بيده،

---

(١) ينظر: إبراهيم حسين سيد قطب. (ت١٣٨٥هـ). *في ظلال القرآن*. ط١٧. (بيروت- القاهرة: دار الشروق، ١٤١٢هـ)، ٤/ ١٩٨١.

(٢) [سورة الشمس: ٧ – ١٠].

(٣) ينظر: محمد الحسناوي. *العواطف البشرية في التصور الاسلامي*. ١٥/١٢/ ٢٠٠٤م، مقال على موقع رابطة أدباء الشام: odabasham.net.

وفضلها على كثير من العالمين، وهي ثانيا تُلقي على هذا الكائن تبعة مصيره، وتجعل أمره بين يديه (في اطار المشيئة الكبرى) فتثير في حسه كل مشاعر اليقظة والتحرج والتقوى" (١).

رابعا: ذكر طرفي الغريزة الجنسية، نلاحظ أنّ القرآن الكريم في إدارته للغريزة الجنسية وطريقة عرضه لها يجعل سمو الهدف هو الطاغي على مشاهد الغريزة الجنسية وتصويرها، فيذكر صورة عاطفة الغريزة الجنسية لدى الأفراد، كما في قصة امرأة عزيز مصر مع يوسف- عليه السلام-، أو الجماعة كما في قصة قوم لوط- عليه السلام - وفساد فطرتهم بإتيان الذُّكران من العالمين، وسواء كانت لأناس عاديين أم لهم شأن، كما في عرض صراع الغريزة مع نبي الله يوسف-عليه السلام- أمام إغراء امرأة العزيز، أو غريزة الفرد المتفلتة التي توقعه في الفاحشة، كما أنّه يعرض الغريزة كما هي دون مواربة أو مجاملة، إيجابية فيعززها، أو سلبية فيمقتها، ويحذر منها، وكثيرا ما يكتفي القرآن بتجسيد الموقف ويبتعد عن ذكر أشخاص الحالة الجنسية الإيجابية أو السّلبية.

هذا هو القرآن الكريم منهج ودستور الخالق لإصلاح الخلق وقانون السماء لهداية الأرض، أنهى إليه مُنزله كل تشريع، وأودعه كل نهضة، وناط به كل سعادة(٢).

(١) سيد قطب، ٦/ ٣٩١٨.

(٢) الزرقاني، ١/ ١٠.

المبحث الثالث: ضوابط الغريزة الجنسية وطرق إدارتها في المنظور القرآني والشرعي:

ليس المقصود من هذا المبحث قصر الضوابط على الشرعية فحسب، فهناك الضابط العقلي، والنفسي، والاجتماعي...إلخ، وإنّما المراد بيان المنهج القرآني والشرعي في إدارة وضبط الغريزة الجنسية لدى الإنسان، ولأنّ هذه الضوابط مستوحاة من الوحي المعصوم، فهي فاعلة وناجحة، كونها تنطلق من كتاب قال عنه مُنَزِّله: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ ﴾[1]، كما أنّ جميع الضوابط الأخرى قد تنحرف أو تضل، أو تتشوه؛ بسبب المحيط والعوامل النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

لذلك يبقى القرآن الكريم هو المنهج الأصيل الذي ينبغي أن ترجع إليه الإنسانية في ضبط كل ما يصدر عنها من قول أو فعل أو تصور يخص الغريزة او غيرها، وفيما يأتي بيان طبيعة المنهجية القرآنية في إدارة وضبط الغريزة الجنسية، عن طريق الضوابط الوقائية والإجرائية .

المطلب الأول: الضوابط الوقائية وفق المنهج القرآني لإدارة الغريزة الجنسية:

ينتهج القرآن الكريم في ضبط وإدارة الغريزة الجنسية من الإجراءات الوقائية والتي تعد الشق الأول في منهج الضبط والإدارة، وعلى النحو الآتي:

أولا: تقوية الوازع الديني: وهو من أهم الضوابط القرآنية في إدارة الغريزة الجنسية، ويتحقق ذلك في جملة من الأمور أهمها:

١. **زيادة الوعي الايماني:** فالغريزة الجنسية تقيم السّعار في النفس، فيقوم الوعي الإيماني بردع ذلك، فالمؤمن يستعلي على نداء الغريزة وثوران الشهوة بإيمانه وتقواه لربه تعالى، ولذلك ربط الحق بين الإيمان وتحقيق الفلاح، وجعل تحقيق

(١) [سورة فصلت: ٤١ – ٤٢].

الفلاح منوطا بالأعمال، لأنّ الأعمال ثمار الإيمان المحقق للفلاح فقال تعالى﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ٢ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ ٣ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ٤ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴾ (١)، " حكم الله سبحانه بالفلاح لمن كان جامعا لخصالٍ سبعٍ من خصال الخير(٢)، فذكر من بين لوازم الإيمان وثماره، حفظ الفروج، وهذا يعني السيطرة على الغريزة من أن تميل وتنحرف، وتقودها الشهوة إلى غير طريقها المعتاد، ومن هنا فالغريزة تُضبط بالإيمان وتدار وفق المنهج الحكيم الذي يحدد مجريات الغريزة وطرق إشباعها، ويبين عواقب الخروج عن المنهج، فالخروج على المنهج هو خروج على واضعه، وكلما خضع الإنسان لهذا المنهج سلم من العقبات والانحرافات في الدنيا، وسوء العاقبة في الآخرة.

٢. **إقامة العبادات،** تُعدُّ العبادات من الوسائل الضّابطة للسلوك والمعاملات والعلاقات الإنسانية، وهي مرتبطة بالبند الأول، فالعبادة ثمرة العقيدة، وهي جزء من المنهج الكلي لإصلاح الإنسان، وقد ربط الشرع بين العبادة ومقاصدها، ومن أهم هذه العبادات الضابطة للغريزة الجنسية هي الفرائض :

وأولها الصلاة، حيث قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ﴾(٣)،

وهذا بيان لأثر الصلاة على النفوس والسلوك، أي " وأقم الصلاة إن الصلاة- حين تقام- تنهى عن الفحشاء والمنكر، فهي اتصال بالله يخجل صاحبه ويستحيي أن يصطحب معه كبائر الذنوب وفواحشها ليلقى الله بها، وهي تطهُّر

(١) [سورة المؤمنون: ١ – ٦].

(٢) المراغي، ١٨/ ٥.

(٣) [سورة العنكبوت: ٤٥].

وتجرّد لا يتسق معها دنس الفحشاء والمنكر وثقلتهما"[١]. وذلك لأنّها توقظ الضمير وتنعش الروح، وتنشط الجانب الخيِّر في الإنسان، وتطهِّر الإنسان من التطلعات السيئة والنوايا الخبيثة، والفعال المعيبة، فهي إذاً تعلي الجانب الروحي، وتغذي النفس بالتقوى، وتنهى النفس عن اتباع هواها، وما فيه رداها.

وثانيها الصيام، وهو من العبادات التي تعد وسيلة تعبدية ضابطة للجنس؛ لأنّه يوصل إلى التقوى، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [٢]، والتقوى تتقاطع مع كل فعل يتعارض مع الدّين والفطرة، فالصوم يحدّ من شراسة الغريزة وفوران الشهوة، حيث يخفف ويهدئ ثورة الغريزة الجنسية خصوصًا عند الشباب، وبذلك يقي الجسم من الاضطرابات النفسية والجسمية، والانحرافات السلوكية.[٣]

وقد نبّه النبي – صلى الله عليه وسلم – إليه كوسيلة ضابطة تسهم في إدارة الغريزة الجنسية، وذلك بقوله: – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –: " يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنّه له وجاء"[٤]، أي إذا التزم الشباب الصيام وأكثروا منه[٥]

فالصيام يعدّ ضابطا مهما، ووسيلة فعّالة في إدارة العواطف الجنسية، وتهذيبها، والحد من فورانها وسعارها؛ لأنّه باعث على الصبر وتحمل حرارة العاطفة وسعار الغريزة الجنسية.

---

(١) سيد قطب، ٥/ ٢٧٣٨.

(٢) [سورة البقرة: ١٨٣].

(٣) سيد بن حسين العفاني. *نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان*. تقديم: أبو بكر الجزائري وآخرون. (جدة: دار ماجد عسيري)، ٢/ ٣٠٦.

(٤) مسلم، باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه، ووجد مؤنه، واشتغال من عجز عن المؤن بالصوم، رقم الحديث/ ١٤٠٠، ١٠١٨/٢.

(٥) العفاني، ٢/ ٣٠٦.

٣. التذكير بجزاء أهل العفة، وعواقب أهل الانحراف الغريزي:

من الأساليب القرآنية الضابطة للغريزة الجنسية أسلوب الترغيب والترهيب، ففي مجال الترغيب بحسن استعمال وضبط الغريزة الجنسية يبين تعالى ما أعده لأهل العفاف والاستقامة، والثناء عليهم ومدح إحصانهم، وضبطهم لنوازع النفس ودوافع الغريزة، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ۝٧ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِأَمَٰنَٰتِهِمۡ وَعَهۡدِهِمۡ رَٰعُونَ ۝٨ وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمۡ يُحَافِظُونَ ۝٩ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡوَٰرِثُونَ ﴾ [١]، وفي مجال الترهيب نجد أنّ القرآن يحذر من فتح باب الشهوة على مصراعه والانبطاح أمام دواعي الغريزة، وامتطاء الرغبة في الجنس من غير قيد من دين أو عقل أو عرف، كما ذم الفاحشة وأهلها ورتب العقوبة عليها زجرا وتنفيرا منها، كما في جريمة قوم لوط –عليه السلام– إذ كانوا يأتون الذكور دون الإناث، لشذوذٍ في فطرتهم، وانحراف في سلوكهم، قال تعالى﴿ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ۝٥٤ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ۝٥٥ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ۝٥٦ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَٰهَا مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ۝٥٧ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴾ [٢]" ولا شك أنّهم جديرون بذلك، فقد ابتدعوا عادة مستهجنة تهبط بالرجولة إلى الحضيض وتصيب ذويها بأمراض جسمية ونفسية وخلقية، من تخنث وميوعة، وتخالف ناموس الحياة الذي شرعه الله للتوالد والتكاثر"[٣]. إلى غيرها من الآيات التي تشنع على المنحرفين بالغريزة إلى غير سبيل المؤمنين، والتي تحث على إشباع الغريزة بالطرق الشرعية.

---

(١) [سورة المؤمنون: ٥ – ١٠].

(٢) [سورة النمل: ٥٤ – ٥٨].

(٣) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،٧/ ١٦١٨.

ثانيا: البعد عن المثيرات الحسية والمعنوية: سلك القرآن الكريم مسلكا فريدا، ومنهجا حكيما في إدارة الغريزة الجنسية، فقد وجّه وبيّن أنّ الغريزة الجنسية تقوى وتضعف أو تخف لأسباب داخلية أو خارجية، ولمّا كانت الغريزة الجنسية تثار فتندفع فتستدعي الشهوة الممزوجة بالرغبة في الجنس، يأتي الشرع ليضبط ويدير هذه المشاعر والميول ليجعلها تصب في قوالب تنسجم مع الفطرة، ومن أهم أساسيات المنهج القرآني في إدارة وضبط الغريزة الجنسية في استبعاد المثيرات ما يأتي:

١. **الأمر بمكث النساء في البيوت:** يشير القرآن إلى أنّ الأصل في المرأة أن تستقر في بيتها، كونها الاساس الذي تقوم عليه الأسرة المنتجة، فالمرأة مصنع الرجال، والرجل هو الساعي في الخدمة والبذل والعطاء، قال تعالى آمرا النساء كل النساء – أما وأُختا وبنتا وزوجة وعمّة وخالة..– بالمكث في البيوت: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (١)، أمرهنَّ بالسكون والاستقرار في بيوتهنَّ(٢). أي الْزمن بيوتكنَّ، فلا تخرجنَ لغير حاجة(٣). فالقرار في البيوت أسلم للمرأة وأحفظ مالم تكن هناك حاجة في الخروج.

وما تلك القوامة التي قلدها الله تعالى للرجال بمنقصة في حق النساء كما قد يذاع أو يشاع، بل هي من لوازم قرار المرأة في البيت، قال تعالى: ﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَآ أَنفَقُوا۟ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [النساء: ٣٤].

والحكمة في هذا الأمر: أن ينصرفنَ إلى رعاية شؤون بيوتهنَّ، وتوفير وسائل الحياة المنزلية التي هي من خصائصهنَّ، ولا يُحسنها الرجال، وإلى تربية الأولاد في عهد الطفولة وهذا الامر من شأنهنَّ(٤).

---

(١) [سورة الأحزاب: ٣٣].

(٢) الشوكاني، ٤/ ٣٢٠.

(٣) المراغي، ٦/ ٢٢.

(٤) محمد سيد طنطاوي. *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*. ط١. (القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع)، ١١/ ٢٠٦.

٢. **تشريع آداب الاستئذان في الدخول البيوت:** زيادة في الحفظ والصيانة والضبط والحماية، وإتقان المنهج وحسن الإدارة، شرع الله حكمين جليلين، وأدبين مباركين لحفظ الغريزة :

الأدب الأول: قال عنه تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٢٧ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [١]، وهذا أدب قرآني رفيع، وهو نهي عن دخول بيوت الغير إلا بعد الاستئذان والسلام حتى لا يطَّلعوا على عورات أهلها، ولا ينظروا إلى ما لا يحل لهم النظر إليه، لأنّ في هذا تصرفا في ملك الغير، فلابد أن يكون برضاه. وينبغي أن يكون الاستئذان ثلاث مرات، فإن أذن له دخل وإلا انصرف[٢].

والاستئذان على البيوت المسكونة واجب سواء كان فيها أحد أم لا لقوله تعالى: ﴿ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا ﴾ [٣]، ويجب ان يعلم أنّ هذا واجب في حق الأجانب مندوب محبوب في حق غيرهم، قال عطاء: قلت لابن عباس: أستأذن على أمي وأختي ونحن في بيت واحد؟ قال: أيسرُّكَ أن ترى منهنّ عورة؟ قال: لا،. قال: فاستأذن[٤]. وفي ذلك صيانة للمرأة وبعدا عن الفتنة، ودفعا لتحرك الغريزة، واندفاع الشهوة والرغبة.

أمّا البيوت غير المسكونة وغير المملوكة فلا حرج من الدخول عليها ﴿ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡ ﴾ [٥]، أي ليس عليكم أيها المؤمنون

---

(١) [سورة النور: ٢٧ – ٢٨].

(٢) المراغي، ١٨/ ٩٤-٩٥.

(٣) [سورة النور: ٢٨].

(٤) ابن الجوزي، ٣/ ٢٨٨.

(٥) [سورة النور: ٢٩].

إثم ولا حرج أن تدخلوا بيوتا غير معدّة لسكنى قوم معينين، بل معدة ليتمتع بها من يحتاج إليها كائنا من كان كالفنادق والحوانيت والحمامات ونحوها(١).

أما الأدب الثاني: فهو أدب الاستئذان داخل البيوت، في أوقات ثلاثة هي عورات للمسلمين ومظنة تكشفها، والاطلاع عليها مظنة الفتنة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ ﴾ (٢)، أي لا يدخل أيها المؤمنون في بيوتكم عبيدكم وإماؤكم ثلاث مرات في ثلاثة أوقات من ساعات ليلكم ونهاركم إلا بإذن: قبل صلاة الفجر؛ لأنّه وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم وليس ثياب اليقظة، وكل ذلك مظنة انكشاف العورة، وحين تخلعون ثيابكم التي تلبسونها وقت الظهيرة، ومن بعد صلاة العشاء؛ لأنّه وقت خلع ثياب اليقظة ولبس ثياب النوم، ثمَّ علل طلب الاستئذان بقوله: (ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ) أي لأنّ هذه الأوقات الثلاثة ثلاث عورات لكم يختل فيها التستر عادة..(٣)

وبمثل هذه الآداب النظيفة، والتوجيهات السديدة تحفظ البيوت من القيل والقال، وتعطى البيوت حرمة من حرمة أهلها، وبالأخذ بهذه الوصفة الربانية، تحفظ الغريزة وتصان الأعراض، وتسلم البيوت.

٣. **إدارة الاختلاط:** إذا كان الشرع قد جعل الأصل في المرأة القرار والمكث في بيتها، لأداء مهمة قد كلفت بها، فهذا لا يعني أن يعرض القرآن الكريم عن طبيعة الأحوال والتقلبات والظروف والضرورات، فالمرأة قد تخرج من بيتها للضرورة، كزيارة الأقارب، أو الطبيب، أو الذهاب للعمل، أو المحكمة، أو المسجد، أو شراء ما تحتاجه ... إلخ، ولذلك فقد أحاطها المنهج القرآني بتعليمات تحفظ لها مكانتها وسمعتها وكيانها، مراعيا بذلك أحوال المجتمع وطبيعة

---

(١) المراغي، ١٨/ ٩٦.

(٢) [سورة النور: ٥٨].

(٣) المراغي، ١٨/ ١٣١.

الإنسان، ومن هذه الأسس والأعمدة التي تضبط بها المرأة سلوكها وتعاملها مع المحيط المختلط، ما يلي:

- **الستر والحشمة في البدن**[١]: إنّ خروج المرأة من بيتها مدعاة لافتتان الرجال بها، ولذلك أمرها الله عز وجل بالحياء والحشمة في بدنها، ومن تلك التدابير: تحريم التبرج وتقييد إظهار الزينة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾[٢]، لأنّ في التبرج زيادة لجمال المرآة، وفيه استدعاء لنداء الغريزة الجنسية، واستثارة لنداء العاطفة، ولفت انتباه الرجال والشباب، بل هو وسيلة إغراء الرجال، فالشرع يقطع الطريق قبل الوصول.

وقيد تزيّن المرأة، فقال تعالى: ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾[٣]؛ لأن زينة المرأة مخصصة لزوجها، ولا يطلع عليها إلا محارمها، وللبعد عن الفتنة أمرها ربُّها بالحجاب، الذي يحجب مفاتنها عن الغير، فقال تعالى: ﴿ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ﴾[٤]، "والخُمُرُ، جمع خمار وهو ما تلقيه المرأَة على رأسها من الثياب لسترها، وهو من الخمر، بمعنى الستر، والجيوب، جمع الجيب، وهو فتحة في أعلى القميص يبدو منها بعض الجسم[٥]، وعلل سبب ذلك الحجاب بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[٦]، وجاء كذلك النهي للمرأة عن التعطر إذا ما خرجت، وكان الخروج مظنة الإلتقاء بالرجال والمرور بهم،

---

(١) محمد الألباني. (ت١٤٢٠هـ). *جلباب المرأة المسلمة*. ط٣. (دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، ص:٤٠.

(٢) [سورة الأحزاب: ٣٣].

(٣) [سورة النور: ٣١].

(٤) [سورة النور: ٣١].

(٥) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،٦/ ١٣٩٩.

(٦) [سورة الأحزاب: ٥٩].

لقوله – صلى الله عليه وسلم –: « إذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية»(١)، حتى ولو كان الخروج إلى المسجد؛ لقوله – صلى الله عليه وسلم – : « إذا شهدت إحداكن العشاء فلا تمس طيبا»(٢)؛ لأنّه يحفز الغريزة ويجذب الآخر ويلفت انتباهه، فيحرك مكامن الشهوة لديه، فالإسلام دين الوقاية كما هو دين العلاج.

- **الستر والحشمة في الملبس،** من الأمور التي يراعيها الشرع في اللباس ما يأتي:

أ- أن يكون اللباس ساترا لجميع بدن المرآة، لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ (٣)، والجلباب كما يقول القرطبي هو: الثوب الذي يستر جميع البدن(٤).

ب- أن لا يكون اللباس ضيقا يحجم ما تحته ويبرزه.

ت- أن لا يكون شفافا يشف ما تحته من بدن المرأة، ويلحق به الثوب القصير، أو ذو الفتحات التي تظهر بعض جسد المرأة كصدرها أو ذراعها أو قدمها أو ساقها.

ث- أن لا يكون زينة في نفسه، مزركشا ومطرزا بألوان ملفتة وفاتنة.

ج- أن لا يكون فيه تشبه بالرجال أو الفاسقات والكافرات.

ح- أن لا يكون ثوب شهرة(٥).

---

(١) محمد الألباني. *صحيح الجامع الصغير وزيادته*. المكتب الإسلامي، رقم الحديث: ٣٢٣ ، ١/ ١٢٠.

(٢) المصدر نفسه، رقم الحديث: ٦٣٤، ١/ ١٧٠.

(٣) [سورة الأحزاب: ٥٩].

(٤) محمد القرطبي. (ت٦٧١هـ). *الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي*. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م)، ١٤/ ٢٤٣.

(٥) ينظر: محمد الألباني. *جلباب المرأة المسلمة*، / ٣٩ وما بعدها.

وبعض شروط اللباس الشرعي تعم الرجال كذلك.

- **العفة في الكلام**، إنّ خروج المرأة مدعاة للحديث مع الرجال، ومن هنا ضبط الشرع كلام المرأة ووضع لها منهجا واضحا لا مجاملة فيه، وعلى النحو الآتي:

أ- عدم الخضوع في الكلام، لقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ (١).

ب- الاحتراز بجعل مسافة آمنة بينها وبين من تكلمه، لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ﴾ (٢).

- الحياء في الكلام، أي لا تشاطره الكلام كما يصنع الرجال، وان يكون بحدود الأدب، فلا تتكلم فيما يخدش الحياء أو يفعّل الغريزة، ويحرّك مكامنها.
- **الحشمة والحياء في المشي**، فالمرأة المسلمة ينبغي لها أن تمشي بحياء، فتفارق في مشيتها الرجال، ومشية المسترجلات من النساء والكافرات، فهي متميزة بمشيتها، بعيدة عن الميوعة والتدلّي والتدنّي والترنّح والاعوجاج، قال تعالى في ابنة شيخ مدين: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ (٣)، " فجاءت إحدى الفتاتين مُوفدة من قبل أبيها تسير نحو موسى- عليه السلام- سير الحرائر، في حياء"(٤)، فمشية الفتاة الطاهرة الفاضلة العفيفة النظيفة حين تلقى الرجال. «عَلَى اسْتِحْيَاءٍ». في غير ما تبذل ولا تبرج ولا تبجح ولا إغواء. جاءته لتنهي إليه دعوة في أقصر لفظ وأخصره وأدله(٥)، كما تتجنب المرأة لبس الحذاء ذي الكعب العالي لأنّه يعيق حركتها الطبيعية، ويجعلها تتمايل، وقد يوضع فيه ما يلفت من الأصوات والأضواء، فوجب الاحتراز منه.

---

(١) [سورة الأحزاب: ٣٢].

(٢) [سورة الأحزاب: ٥٣].

(٣) [سورة القصص: ٢٥].

(٤) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ،٧/ ١٧٥٨.

(٥) سيد قطب،٥/ ٢٦٨٦.

٤. **غض البصر**، من الضوابط الفعلية التي تقطع السبيل على هياج الغريزة واستشاطتها غض البصر وعدم إطلاقه لكلا الجنسين، قال تعالى ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ ﴾ [(١)]، وذلك لأنّ البصر هو الباب الموصل إلى القلب، وأشد الحواس تنبيها له، وعن طريقه غالبًا يكثر السقوط والانغماس في أَوحال الفتنة، فهو بريد الزنى ورائد الفجور[(٢)].

المطلب الثاني: الضوابط الإجرائية لضبط الغريزة الجنسية وإدارتها

وتقسم الضوابط الإجرائية على قسمين:

القسم الأول: فتح المنافذ الشرعية لإشباع الغريزة الجنسية:

ومن هذه المنافذ الشرعية الحكيمة الضابطة لغريزة الجنس.

أولا: الزواج الشرعي: تحقيقا لمبدأ التكامل التشريعي، وتلبية لدوافع الغريزة الجنسية شرِّع الزواج لهذا المقصد وغيره من المقاصد، وطبيعة الزواج أو النكاح الشرعي: أنّه عقد بين الرجل والمرأة يبيح استمتاع كلٌّ منهما بالآخر، ويبيِّن ما لكل منهما من حقوق وما عليه من واجبات، والأصل أنّه مندوب إليه، فهو من سنن المرسلين، حبذه الاسلام ودعا إليه،[(٣)] قال- صلى الله عليه وسلم-: « مَنِ اسْتَطَاعَ البَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»[(٤)].

---

(١) [النور: ٣٠ – ٣١].

(٢) مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ، ٦/ ١٤٠١.

(٣) ينظر: الصادق عبد الرحمن الغرياني. *الأسرة*. ط١.(بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٧م)، ص٧-٩.

(٤) البخاري، كتاب الصوم، بَابٌ: الصَّوْمُ لِمَنْ خَافَ عَلَى نَفْسِهِ العُزْبَةَ، رقم الحديث/١٩٠٥، ٣/٢٦.

كما أنّ للزواج أثر كبير في الاستقرار النفسي والعاطفي بما يقيمه النكاح بين الزوجين، فهو جرعة مهمة في علاج الشهوة، ومنفذ شرعي لإدارة الغريزة الجنسية وضبطها، وتلبية حاجات المرء الجسمية والنفسية والغريزية، وإبقائه في توازن مستمر.

فالعلاقة الجنسية من هذا الطريق الشرعي تنطوي على مقاصد شرعية لا تتحقق من طريق آخر، وقد جعل الله تعالى العفة والإحصان بالزواج تكريما للإنسان ذكرا أو أنثى تتحقق به كرامته، فمتى ما غفل عنه او استبدله بغيره من المنافذ غير الشرعية سلبت كرامته، وضلت غريزته وصار إلى البهيمية أقرب، كما هو حاصل اليوم في بلاد الغرب، فالإسلام يهدف إلى توظيف الغريزة من أجل تكوين الأسرة وبناء المجتمع، وزيادة في فتح المنافذ الشرعية أباح تعدد الزوجات إلى أربع لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [١]، وبهذا المنهج الرباني تبقى الغريزة الجنسية بعيدة عن التعاملات الهابطة، وبما يحقق مقاصدها وغاياتها.

ثانيا: إباحة نكاح ملك اليمين: يعد نكاح الإماء منفذا شرعيا واقعيا أباحه الاسلام لمعالجة قضية الجنس، وقنّنه لإدارة وضبط الغريزة الجنسية، تحقيقا لمقاصد النكاح المعتبرة، وقد أكثر القرآن الكريم في الحديث عن إباحة ملك اليمين مع التوصية بهم جميعا ذكورا وإناثا، فعن إباحة نكاح الإماء قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ فَوَٰحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَلَّا تَعُولُوا۟ ﴾ [٢]، فقوله تعالى: (أو ما ملكت أيمانكم) يريد بها الإماء: والمعنى: إن خاف ألا يعدل في عِشرة واحدة فمما ملكت يمينه، وأسند الملك إلى اليمين إذ هي صفة مدح، واليمين مخصوصة بالمحاسن لتمكنها[٣]، قال الطبري:

---

(١) [سورة النساء: ٣].

(٢) [سورة النساء: ٣].

(٣) ابن عطية، *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المسمى: تفسير ابن عطية*، ٢/ ٨.

و"ملكُ اليمين": (هنّ) السَّبايا اللواتي فرَّق بينهن وبين أزواجهن السَّبَاء، فحللن لمن صِرْن له بملك اليمين، من غير طلاق كان من زوجها الحرْبيّ لها[١]. وقد أشارت إلى هذه الإباحة آيات كثيرة منها مطلقة، ومنها مقيدة كقوله تعالى:

﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِكُم ۚ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ۚ فَإِذَآ أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَٰحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى ٱلْمُحْصَنَٰتِ مِنَ ٱلْعَذَابِ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ ٱلْعَنَتَ مِنكُمْ ۚ وَأَن تَصْبِرُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٢] ، فإباحة نكاح الأمة المملوكة من قبل سيدها، هو بمثابة البديل عن الزواج بالحرّة إن تعسر. وقد علل الشرع هذه الإباحة هنا بشرطين أو قيدين، **الأول:** إن لم يجد الرجل قدرة على نكاح الحرّة، **والشرط الثاني،** هو خشية الرجل على نفسه من الوقوع في الفاحشة، وقد استدل جمهور العلماء في جواز نكاح الإماء على هذه الآية، مع تحقق الشرطين؛ لما في نكاحهن من مفسدة رق الأولاد، ولما فيهن من الدناءة في العدول عن الحرائر إليهن[٣].

وقد جاءت آيات أخر غير مقيدة بما ذكر من الشروط، أي أنّ ظاهرها إباحة نكاح الأمة والتسرّي[٤]بها مطلقا، منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ [٥] ، وقوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ

---

(١) الطبري، *جامع البيان عن تفسير آي القرآن = تفسير الطبري*، ٨/ ١٥١.

(٢) [سورة النساء: ٢٥].

(٣) ينظر: ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم = تفسير ابن كثير*، ٢/ ٢٦٧.

(٤) السُّرِّيَّةُ، بالضَّمّ: الأَمَةُ الَّتِي بَوَّأْتَها بَيْتاً واتَّخَذْتَها للمِلْكِ والجِمَاعِ، مَنْسُوبَةٌ إِلى السِّرِّ، بالكسرِ، للجِمَاع؛ لأَنَّ الإِنْسَانَ كَثيراً مَا يَسُرُّها ويَسْتُرُهَا عَن حُرَّتِه، والجمع سراري، وسمي نكاح الأمة تسرّي لأمرين، الأول: لأنّه غالبا يكون نكاحها سرا، والثاني لأنها تدخل السرور على صاحبها وسيدها. ينظر: الفيروز آبادي، تاج العروس، ١٢/ ١٣.

(٥) [سورة المؤمنون: ٥ – ٦].

لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾ [١]، فقوله: (فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ) يقول: فمن التمس لفرجه مَنكَحًا سوى زوجته، وملك يمينه، (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) يقول: فهم العادون حدود الله، المجاوزون ما أحل الله لهم إلى ما حَرّم عليهم[٢]. علما بأنّ الإماء غير موجودة في زماننا، فالحكم باق لكن ليس له أرضية للتطبيق.

وبهذا نعرف أن أحكام الشرع تنطلق من الواقع، فهي ليست أحكاما جزافية أو عشوائية بل هي أحكام محكمة تنبع من علم الله المحيط بأحوال الإنسان وما يصلحه..

القسم الثاني: التشريعات القرآنية في تحريم بعض الممارسات الجنسية لحفظ وضبط الغريزة

إنّ الاسلام إذ يفتح باب العفة والإحصان بالزواج ونكاح ما ملكت الأيمان كمنفذ شرعي ومنهج لإدارة الغريزة الجنسية من جانب، فهو من جانب آخر يسدّ على المرء كل أبواب الشذوذ الجنسي، والفوضى الشهوانية، ليبقى هذا المنفذ الشرعي النظيف هو البوابة التي يدخل منها الإنسان وهو مرفوع الرأس لإشباع غريزته، ولقضاء شهوته وعفته وتحقيق كرامته، ونبين فيما يأتي على طريق الإجمال لا التفصيل هذه الأبواب الجنسية الشاذة التي يسدّها الشّرع ويحرِّمها ويُجرِّمها، وعلى النحو الآتي :

١. **الزنا**[٣].

٢. **اللواط**[٤].

---

(١) [سورة المعارج: ٢٩].

(٢) الطبري، *جامع البيان: تفسير الطبري*، ١٩/ ١١.

(٣) الزنا: هو كل وطء وقع على غير نكاح صحيح ولا شبهة نكاح ولا ملك يمين، وهو من أكبر الكبائر وأعظم المعاصي . ينظر: عبد الرحمن ابن قاسم. (ت١٣٩٢هـ). *الإحكام شرح أصول الأحكام*. ط٢.(١٤٠٦هـ)، ٤/ ٣٠٣.

(٤) المصدر نفسه، ج٤ ، ص: ٣٠٣.

٣. **السّحاق**[١].

٤. **إتيان المحارم**[٢].

٥. **الاستمناء باليد، او العادة السرية**[٣].

٦. **اتيان البهائم**[٤].

٧. **تحريم الاخدان**[٥].

---

(١) السحاق: وهو مظهر من مظاهر الشذوذ الجنسي، وصفته مباشرة المرأة المرأة بشهوة عن طريق الدلك دون إيلاج، وهو عمل خبيث يدل على إنتكاس في الفطرة، ولذلك يقام فيه التعزير دون الحد فهو من انحطاط في الأخلاق. ينظر: سيد سابق. (ت١٤٢٠هـ). *فقه السنة*. ط٣. (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م)، ص: ١٤٣.

(٢) إتيان المحارم: هو ممارسة الرجل الجنس مع من تحرم عليه، وهما قسمان/ الأول: محرمات من النسب وهن: الأمهات والبنات والخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت. والثاني: المحرمات من الصهر والرضاع وهن: الأمهات من الرضاعة، والأخوات من الرضاعة، وأمهات النساء، والربائب – بنات الزوج المدخول بها- وحلائل الأبناء، والجمع بين الأختين، وزوجة الأب. ينظر: عبد العظيم بن بدوي بن محمد. *الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز*. ط٣. (مصر: دار ابن رجب، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)، ص:٢٩٣.

(٣) هو عملية يقوم بها البالغ ذكرا أو أنثى بقصد إشباع غريزته الجنسية وتلبية لشهوته، فيعمد إلى تصريف طاقته الجنسية عن طريق مداعبة وإثارة العضو التناسلي بيده حتى يتم الإنزال. وسميت بالعادة السرية؛ لأن الشخص قد اعتاد على فعلها بالخفاء. ينظر: خالد محمد التويم. "مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من الكتاب والسنّة". (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ- ١٤٠٨هـ)، ص:٢٢٩.

(٤) وهو فعل الفاحشة في فرج البهيمة. ويعد من الطرق الشاذة والأساليب المنحرفة في إشباع الغريزة الجنسية، ووطء البهيمة محرم، وهو جناية قبيحة؛ لأن الطبع السليم يأبى هذا الوطء. وعقوبة هذا الوطء أن يعزَّر فاعله بما يراه الإمام رادعاً من ضربٍ، أو قتلٍ، أو سجن ونحوها، ينظر: محمد التويجري. *موسوعة الفقه الاسلامي*. ط١. (بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م)،٥/ ١٣٣.

(٥) الخدن: هو الصديق للمرأة يزني بها سرا. وذات الخدن من النساء: هي التي تزني سرا. وقيل: ذات الخدن هي التي تزني بواحد، وكانت العرب تعيب الإعلان بالزنى ولا تعيب اتخاذ الأخدان، ثم رفع الله جميع ذلك، لقوله تعالى: غير مسافحات ولا متخذات أخدانالنساء:٢٥. ينظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية، *الموسوعة الفقهية الكويتية*.(الكويت: ١٤٠٤هـ- ١٤٢٧هـ)، ٤١/ ٣٣٣.

٨. **نكاح المتعة**[١].

٩. إتيان الزوجة في دبرها.

١٠. محاربة كل ما يروج لإشاعة الفاحشة

ومحاربة كل ما يكون سبيلا للشذوذ الجنسي – بأسماء أو أشكال اخرى، ورفض كل نوع من أنواع التطبيع الاعلامي بمصطلحات ومسميات غير صحيحة لهذه المنافذ القذرة والمحرّمة، كالمثلية والدعارة والملاهي وغيرها .

فالمنهج القرآني يرتكز على أمرين في ضبط الغريزة الجنسية وإدارتها وهما:

الأول: فتح منافذ وطرق شرعية كالزواج، وإباحة التعدد، وملك اليمين، ودعم العادات والطرق المرغوب فيها شرعا لتفريغ الشهوة، وإشباع الغريزة بما يحقق غايات ومقاصد إيجادها في الكيان الإنساني.

والثاني: غلق المنافذ غير الشرعية المفضية إلى الشذوذ الجنسي، والتي لا تنسجم مع الفطرة السويّة، والذوق الإنساني، والقضاء على العادات السيئة في ممارسة الجماع، بما يضمن سلامة النتاج وكرامته، وتحقيق مقاصد الجنس وأهدافه.

وبهذه المنهجية يضمن متبع المنهج سلامة الفطرة، ونظافة الغريزة الجنسية، وسلامة المخرجات، وتحقيق التوازن بين حاجات الجسد وحاجات الروح، وإحلال السلام النفسي الداخلي للفرد، وتكوين الأسرة المستقيمة المتماسكة، وحماية المجتمع وصيانته من الفوضى الجنسية، وبالتالي المحافظة على الوجود الإنساني من الضياع والانقراض .

---

(١) زواج المتعة: هو الزواج المؤقت، وهو اتفاق بين رجل وامرأة ، يدفع الرجل للمرأة مبلغاً من المال على أن يتمتع بها مدة محددة من الزمن، كأُسبوع أو شهر. وينتهي العقد بانتهاء المدة.، وهو زواج باطل عند الأئمة الأربعة. ينظر: سابق، ٤١/٢.

الخاتمة:

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأُصلي وأُسلم على صفيّهِ من خلقهِ وحبيبهِ نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا.

أمّا بعد: فأحمد الله على توفيقه وامتنانه لإتمام هذه الدّراسة الحسّاسة، والتي تؤسس لمنهجية شرعيّة لضبط وإدارة الغريزة الجنسيّة، وبعد كل ما ذكرت في مدارات هذا الموضوع توصلَت إلى نتائج اهمها ما يأتي:

١. الغريزة الجنسيّة جزء أصيل في كينونة الإنسان، وهي ضرورة حياتية لبقاء النوع الإنساني، وتحقيق التوازن بين حاجات الجسد والروح.
٢. الشّرع يعترف بالغريزة الجنسية، ودوافع الشهوة، ولا يأمر بكبتها أو إماتتها بل ينظمها ويديرها ويضبطها ويقيّدها حتى لا تتفلت، فتستدعي إشباعها طرقا غير شرعية، تفضي إلى فوضى جنسية عارمة، وهذه هي واقعية النظرة والتشريع.
٣. المنفذ الشرعي لإشباع الغريزة الجنسية هو الزواج أو ملك اليمين، وبه يتحقق قصد الشارع وغايته من إيداع هذه الغريزة في الإنسان.
٤. الوقوف عند حدود الشّرع الضابطة للغريزة كفيل بسلامة الفطرة، وإشباع الغريزة الجنسية، وصيانة الكرامة، وأمان للفرد والأسرة والمجتمع والإنسانية.
٥. الشذوذ الجنسي معول هدم في جسد المجتمع والأمة والإنسانية جمعاء، وما نسمعه من دعوات ونداءات، ونشاهده من إعلام يروج لهذه المنافذ غير الشّرعية على الساحات الغربية هو خطر كبير وعلامة على فساد الفطرة وانتكاستها، تستدعي كل العقلاء وأصحاب الأقلام النقية إلى التصدي لها ومحاربتها وردها في نحور أصحابها، وبيان خطورة مناهج أصحابها وغاياتهم.

﴿ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٦٤]

فهرس المصادر والمراجع:

- **بعد القرآن الكريم.**

١. ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد. (ت١٣٩٢هـ). الإحكام شرح أصول الأحكام. ط٢. ١٤٠٦هـ.

٢. الإبراهيم، موسى ابراهيم. بحوث منهجية في علوم القرآن الكريم. ط٣. دار عمار،١٩٩٦م.

٣. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. (ت٥٩٧هـ). زاد المسير في علم التفسير. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٢٢هـ .

٤. ابن فارس، أحمد بن فارس. (ت٣٩٥هـ). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. ط١. بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٥. ابن منظور، محمد بن مكرم. (ت٧١١هـ). لسان العرب. تح: عبد الله علي الكبير وآخرون. القاهرة: دار المعارف.

٦. أبو ذر القلموني، عبد المنعم بن حسين بن حنفي بن حسن بن الشاهد. ففروا إلى الله. ط٥. القاهرة: مكتبة الصفا، ١٤٢٤هـ .

٧. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (ت١٤٢٠هـ). جلباب المرأة المسلمة. ط٣. دار السلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٨. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين. (ت١٤٢٠هـ). صحيح الجامع الصغير وزيادته. المكتب الإسلامي.

٩. البغا، مصطفى ديب – مستو، محيى الدين ديب. الواضح في علوم القرآن. ط٢. دمشق: دار الكلم الطيب- دار العلوم الانسانية، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

١٠. البغوي، الحسين بن مسعود. (ت٥١٠هـ). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. تح: عبد الرزاق المهدي. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ .

١١. بن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله. شرح "عمدة الأحكام". عن المكتبة الشاملة.
١٢. بن محمد، عبد العظيم بن بدوي. الوجيز في فقه السنة والكتاب العزيز. ط٣. مصر: دار ابن رجب، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
١٣. التويجري، محمد بن إبراهيم بن عبد الله. موسوعة الفقه الاسلامي. ط١. بيت الأفكار الدولية، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.
١٤. الجزيري، عبد الرحمن بن محمد عوض. (ت١٣٦٠هـ). الفقه على المذاهب الأربعة. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٥. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (ت٣٩٣هـ). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. بيروت: دار العلم للملايين، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.
١٦. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (ت ٥٠٢هـ). المفردات في غريب القرآن. تح: محمد سيد كيلاني. دار المعرفة.
١٧. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني. (ت ١٢٠٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس. تح: مجموعة من المحققين. دار الهداية.
١٨. الزرقاني، محمد عبد العظيم. مناهل العرفان. تح: فواز أحمد زمرلي. ط١. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
١٩. سابق، سيد. (ت١٤٢٠هـ). فقه السنة. ط٣. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م.
٢٠. سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي. (ت١٣٨٥هـ). في ظلال القرآن. ط١٧. بيروت- القاهرة: دار الشروق، ١٤١٢هـ .
٢١. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (ت ٩١١هـ). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم. تح: أ. د محمد إبراهيم عبادة. ط١. القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

٢٢. الشحود، علي بن نايف. الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل. المكتبة الشاملة.
٢٣. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله. (ت١٢٥٠هـ). فتح القدير. ط١. دمشق- بيروت: دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ .
٢٤. الصَّلاَّبي، عَلي محمد محمد. الإيمان بالقرآن الكريم والكتب السماوية. ط٢. المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
٢٥. طنطاوي، محمد سيد. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط١. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
٢٦. الطيار، أبو محمد د. عبد الله بن محمد- المبارك، أبو سليمان سامي سليمان. إلى العابثين بالأعراض. المكتبة الشاملة.
٢٧. العراقي، ماجد إسلام البنكاني أبي أنس. تحذير الأنام بما في الأقوال والأفعال من الآثام. قرأهُ وقدَّم لَهُ فضيلةُ الشيخ: محمد إبراهيم شقرة أبو مالك، طبعَة جَديدة منقحَة وَمزيدَة.
٢٨. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران . (ت ٣٩٥هـ). الفروق اللغوية. حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
٢٩. العفاني، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله. نداء الريان في فقه الصوم وفضل رمضان. تقديم: أبو بكر الجزائري وآخرون. جدة: دار ماجد عسيري.
٣٠. عمر، د أحمد مختار عبد الحميد. (ت١٤٢٤هـ). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. عالم الكتب، ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
٣١. العيد، ابن دقيق. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. مطبعة السنة المحمدية- عن الموسوعة الشاملة.
٣٢. الغرياني، الصادق عبد الرحمن. الأسرة. ط١. بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٧م.
٣٣. الفيومي، أحمد بن محمد. (ت٧٧٠هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

٣٤. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري. (ت٦٧١هـ). الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي. تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. ط٢. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.
٣٥. قطب، محمد. شبهات حول الإسلام. المكتبة الشاملة.
٣٦. قلعجي، محمد رواس- قنيبي، حامد صادق. معجم لغة الفقهاء. ط٢. دار النفائس للطباعة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٣٧. مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط١. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م.
٣٨. المراغي، أحمد مصطفى (ت١٣٧١هـ). تفسير المراغي. ط١. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، ١٣٦٥هـ- ١٩٤٦م.
٣٩. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (ت٢٦١هـ). صحيح مسلم = المسند الصحيح. تح: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار احياء التراث العربي، ١٣٧٤هـ- ١٩٥٥م.
٤٠. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي. (ت١٠٣١هـ). التوقيف على مهمات التعاريف. ط٢. القاهرة: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
٤١. الموسوعة الفقهية الكويتية. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية. الكويت: ١٤٠٤هـ- ١٤٢٧هـ .
٤٢. النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي. (ت٨٥٠هـ). غرائب القرآن ورغائب الفرقان. تح: الشيخ زكريا عميرات. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ .

الرسائل الجامعية:

١. التويم، خالد محمد يوسف. "مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من الكتاب والسنّة". رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٠٧هـ- ١٤٠٨هـ .

البحوث والمجلات الدورية:

١. عبد اللطيف، حسن جاسم. "التربية الجنسية من منظور اسلامي" *مجلة رسالة القلم*، العدد: ٦٤، (٢٠٢٠/٥م).
٢. الدليمي، قحطان فيصل عبد. "العاطفة الإنسانية في المنظور القرآني "عرض ودراسة"" *مجلة الدراسات التربوية والعلمية*، العدد: ٧، (آذار/٢٠١٦م).
٣. الربيع، عبد الرؤوف حسن. "قيود الغريزة الجنسية في القرآن" *مجلة رسالة القلم*، العدد:١٦، (٢٠١٦/٤م).
٤. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، عن المكتبة الشاملة.

المقالات:

١. الحسناوي، محمد. العواطف البشرية في التصور الاسلامي. ١٢/١٥/ ٢٠٠٤م، مقال على موقع رابطة أدباء الشام: odabasham.net .
٢. باحارث، د.عدنان. التربية الجنسية للطفل، عن المكتبة الشاملة. http://www.bahareth.org/index.php .
٣. الرفاعي، الحسن علي. الفرق بين الغريزة والشهوة عند الإنسان. ٢٠١٤/٤/١م. مقال على شبكة أخبار الناصرية: nasiriyah.org.

References:

❖ ***After alquran alkarim***

- *A group of scholars under the supervision of the Islamic Research Academy at Al-Azhar. Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim. 1nd ed. General Authority for Princely Printing Affairs, 1393 AH - 1973 AD.*
- *Abu Dhar al-Qalamouni, Abd al-Moneim bin Hussein bin Hanafi bin Hassan bin al-Shahed. Fafaruu Iilaa Allah. 5nd ed. Cairo: Al-Safa Library, 1424 AH.*
- *Al-Afani, Abu Al-Turab Sayyid Bin Hussein Bin Abdullah. Nida Alrayaan fi Fiqh Alsawm Wafadl Ramadan. Presented by: Abu Bakr Al-Jazairi and others. Jeddah: Dar Majid Asiri.*
- *Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din. (d. 1420 AH). Jilbab Almarat Almuslima. 3nd ed. Dar Al Salam for Publishing and Distribution, 1423 AH-2002 AD.*
- *Al-Albani, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din. (d. 1420 AH). Sahih Aljamie Alsaghir Waziadatuh. Islamic office.*
- *Al-Askari, Abu Hilal Al-Hassan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran. (d. 395 AH). Alfuruq Allughawia. Verified and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim. Cairo: Dar Al-Ilm and Culture for Publishing and Distribution.*
- *Al-Bagha, Mustafa Deeb - Masto, Mohy El-Din Deeb. Alwadih fi Eulum Alquran. 2nd ed. Damascus: Dar Al-Kalam Al-Tayeb - House of Human Sciences, 1418 AH - 1998 AD.*
- *Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud. (d. 510 AH). Maealim Altanzil fi Tafsir Alquran = Tafsir Albaghawi. ed: Abdul Razzaq Al Mahdi. 1nd ed. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH.*
- *Al-Eid, Ibn Daqiq. Iihkam Alahkam Sharh Eumdat Alahkam. Sunnah Muhammadiyah Press - about the comprehensive encyclopedia.*
- *Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad. (d. 770 AH). Almisbah Almunir fi Gharayb Alsharh Alkabiri.. Beirut: Scientific Library.*
- *Al-Gharyani, Al-Sadiq Abdul Rahman. Alusra. 1nd ed. Beirut: Dar Ibn Hazm, 2007AD.*
- *Al-Ibrahim, Musa Ibrahim. Buhuth Manhajiat fi Eulum Alquran Alkarim. 3nd ed. Dar Ammar, 1996 AD.*
- *Al-Iraqi, Majid Islam Al-Bankani Abi Anas. Tahdhir Alanam Bima fi Alaqwal Walafeal min Alatham. He read it and his Eminence Sheikh: Muhammad Ibrahim Shaqra Abu Malik presented it to him, a new, revised and expanded edition.*

• *Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail bin Hammad. (d. 393 AH). Alsihah Taj Allughat Wasihah Alearabia. ed: Ahmed Abdel Ghafour Attar. 4nd ed. Beirut: Dar Al-Ilm Lil-Malayin, 1407 AH - 1987 AD.*
• *Al-Jaziri, Abdul Rahman bin Muhammad Awad. (d. 1360 AH). Alfiqh Ealaa Almadhahib Alarbaea. 2nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1424 AH - 2003 AD.*
• *Al-Manawi, Zain al-Din Muhammad, called Abdul Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali. (d. 1031 AH). Altawqif Ealaa Muhimaat Altaearif. 2nd ed. Cairo: World of Books 38 Abdel Khaleq Tharwat, 1410 AH - 1990 AD.*
• *Al-Maraghi, Ahmed Mustafa (d. 1371 AH). Tafsir Almaraghi. 1nd ed. Egypt: Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Library and Printing Company, 1365 AH - 1946 AD.*
• *Al-Naysaburi, Nizam al-Din al-Hasan bin Muhammad bin Hussein al-Qummi. (d. 850 AH). Gharayib Alquran Waraghayib Alfurqan. ed: Sheikh Zakaria Amirat. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1416 AH.*
• *Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Ansari. (d. 671 AH). Aljamie Liahkam Alquran = Tafsir Alqurtubii. ed: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh. 2nd ed. Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misria, 1384 AH - 1964 AD.*
• *Al-Ragheb Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad. (d. 502 AH). Almufradat fi Gharib Alquran. ed: Muhammad Sayyid Kilani. House of knowledge.*
• *Al-Sallabi, Ali Muhammad Muhammad. Aliiman Bialquran Alkarim Walkutub Alsamawia. 2nd ed. Modern Library for Printing and Publishing.*
• *Al-Shahoud, Ali bin Nayef. Alhadarat Aliislamiat Bayn Asalat Almadi Wamal Almustaqbal. Comprehensive library.*
• *Al-Shawkani, Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah. (d. 1250 AH). Fath Alqadir. 1nd ed. Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir - Dar Al-Kalam Al-Tayeb, 1414 AH.*
• *Al-Suyuti, Jalaluddin Abdul Rahman bin Abi Bakr. (d. 911 AH). Muejam Maqalid Aleulum fi Alhudud Walrusum. ed: A. Dr. Muhammad Ibrahim Obada. 1nd ed. Cairo: Library of Arts, 1424 AH - 2004 AD.*
• *Al-Tayyar, Abu Muhammad D. Abdullah bin Muhammad - Al-Mubarak, Abu Suleiman Sami Suleiman. Iilaa Aleabithin Bialaerad. Comprehensive library.*
• *Al-Tuwaijri, Muhammad bin Ibrahim bin Abdullah. Mawsueat Alfiqh Alaslamii. 1nd ed. House of International Ideas, 1430 AH - 2009 AD.*
• *Al-Zarqani, Muhammad Abdel Azim. Manahil Al Irfan. ed: Fawaz Ahmed Zimrli. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1415 AH - 1995 AD.*

- *Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini. (d. 1205 AH). Taj Alearus min Jawahir Alqamus. ed: A group of investigators. Dar Al-Hidaya.*
- *Bin Jibreen, Abdullah bin Abdul Rahman bin Abdullah. Sharah "Eumdat Al'ahkam. About the comprehensive library.*
- *Bin Muhammad, Abdul Azim Bin Badawi. Alwajiz fi Fiqh Alsunat Walkutaab Aleaziz. 3nd ed. Egypt: Dar Ibn Rajab, 1421 AH - 2001 AD.*
- *Ibn al-Jawzi, Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi. (d. 597 AH). Zad Almasir fi Eilm Altafsir. ed: Abdul Razzaq Al Mahdi. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1422 AH.*
- *Ibn Faris, Ahmed bin Faris. (d. 395 AH). Muejam Maqayis Allugha. ed: Abdul Salam Muhammad Haroun. 1nd ed. Beirut: Dar Al-Fikr, 1399 AH - 1979 AD.*
- *Ibn Manzur, Muhammad bin Makram. (d. 711 AH). Lisan Alearab. ed: Abdullah Ali Al-Kabeer and others. Cairo: Dar Al-Maaref.*
- *Ibn Qasim, Abdul Rahman bin Muhammad. (d. 1392 AH). Aliihkam Sharh Usul Alahkam. 2nd ed. 1406 AH.*
- *Kuwaiti Jurisprudence Encyclopedia. Kuwaiti Ministry of Endowments and Islamic Affairs. Kuwait: 1404 AH - 1427 AH.*
- *Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi. (d. 261 AH). Sahih Muslim = Almusnad Alsahih. ed: Muhammad Fouad Abdel Baqi. Beirut: Arab Heritage Revival House, 1374 AH - 1955 AD.*
- *Omar, Dr. Ahmed Mukhtar Abdel Hamid. (d. 1424 AH). Muejam Allughat Alearabiat Almueasira. 1nd ed. World of Books, 1429 AH - 2008 AD.*
- *Qalaji, Muhammad Rawas - Qunaibi, Hamid Sadiq. Muejam Lughat Alfuqaha. 2nd ed. Dar Al-Nafais Printing, 1408 AH - 1988 AD.*
- *Qutb, Muhammad. Shubuhat Hawl Aliislam. Comprehensive library.*
- *Sabiq, Syid. (d. 1420 AH). Fiqh Alsana. 3nd ed. Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1397 AH - 1977 AD.*
- *Sayyid Qutb, Ibrahim Hussein Al-Sharibi. (d. 1385 AH). Fi Zilal Alquran. 17nd ed. Beirut-Cairo: Dar Al-Shorouk, 1412 AH.*
- *Tantawi, Muhammad Sayed. Altafsir Alwasit Lilquran Alkarim. 1nd ed. Cairo: Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution.*

❖ ***Dissertations:***

- *Al-Twaim, Khaled Muhammad Youssef. "Mabadi Altarbiat Aljinsiat Almustanbitat Min Alkitab Walsnn." Master's thesis, Umm Al-Qura University, 1407 AH - 1408 AH.*

❖ ***Research and periodicals:***

- *Abdul Latif, Hassan Jassim. "Altarbiat Aljinsiat min Manzur Aslami" Majalat Risalat Alqalam, Issue: 64, (5/2020 AD).*

- *Al-Dulaimi, Qahtan Faisal Abd. "Aleatifat Aliinsaniat fi Almanzur Alquranii "Presentation and Study" Journal of Educational and Scientific Studies, Issue: 7, (March 2016AD).*
- *Al-Rabi', Abdul Raouf Hassan. "Quyud Algharizat Aljinsiat fi Alqurani," Risala Al-Qalam Magazine, Issue: 16, (4/2016 AD).*
- *he Journal of the Islamic Jurisprudence Academy, affiliated with the Organization of the Islamic Conference in Jeddah, issued by the Organization of the Islamic Conference in Jeddah, by the comprehensive library.*

❖ ***Articles***

- *Al-Hasnawi, Muhammad. Aleawatif Albashariat fi Altasawur Alaslamii. 12/15/2004 AD, article on the Levant Writers Association website: odabasham.net.*
- *Al-Rifai, Al-Hassan Ali. Alfarq Bayn Algharizat Walshahwat Eind Aliinsan. 1/4/2014 AD. Article on Nasiriyah News Network: nasiriyah.org.*

Bahareth, Dr. Adnan. Altarbiat Aljinsiat Liltifl, from the comprehensive library. http://www.bahareth.org/index.php